حكايات مبعثرة

أسطورة مابين الحياة والموت

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٠/٣/١٠٣٧)

فرج ، بيان رشاد

حكايات مبعثرة أسطورة مابين الحياة والموت/ بيان رشاد فرج. - عمان،
دار ابن النفيس للنشر والتوزيع ٢٠٢٠.
( ) ص:
ر.إ: ٢٠٢٠/٣/١.٣٧
الواصفات:/النصوص الأدبية// النثر العربي// الادب العربي// العصر الحديث/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN- ٩٧٨-٩٩٢٣-٢٤-٠٦٥-٦

+962797135504
+962780080648
Dar ibn alnafees
alnafees02@gamil.com
dar ibnainafees@yahoo.com

حكايات مبعثرة

أسطورة مابين الحياة والموت

بقلم بيان رشاد فرج

| الإهداء|

إلى الوالدين... فلولاهما لما وُجِدتُ في هذه الحياة،
ومنهما تعلَّمت الصمود، مهما كانت الصعوبات.
وإلى المعلمين والمعلمات... فمنهم استقيتُ الحروف،
وتعلَّمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات،
وأحتكم في القواعد
ما أجملَ العيشَ بين أناس احتضنوا العلم وعشقوا الحياة
إنَّهم أصدقائي
ماذا أقول عن هذه الشخصيات الرائعة والمرحة؟
فالكلمات والعبارات لن توفيهم شيئاً من حقهم ولا بجزء
يسيرٍ عمَّا قدموا لي من دعم.
شكرًا لكل من أساء لي يومًا وجرحني أو حتى خان
بسببكم اليوم أنا هنا وأنا ما عليه الآن شكرًا لكم بسببكم
وقعت في الغرام مع نفسي
صفحت وعفوت وأدعو لكم بالغفران.

النور يضيء في عتمة الليل،،، والظلام حالك،

والقلب ينبض بثقة الله والعلم، فالفكر يسبح في الفضاء

،،والعيون تعلو في بناء الوطن المتباهي ودرب الحياة بقلب ساهي ،،

أنا طليق المستقبل وليس الحبيس الداعي،،

وإن ضاقت الدنيا بعيونهم فهي أصبحت كل ملاهي

،لا تحسبونني كالسجين في البيت أنتظر القبر،

أردت الدعم الكافي منكم أشعروني بحقوقي ،،

ولا تقيدوني بحكم الإعدام فإني فوضت أمري لكريم لا يغر

أنا أسير على نار الطموح والعلم، وأشرب الأمل والتحدي،

في ثياب الصبر والإيمان

كي أســـعى لحلم جميل ســـوف يتحقق فالروح لا تموت لدى إنسان يطمح.

وإن تكاثرت العبارات التي تعيق طريقي فأنا أســـافر وأعبر طريقي بقوة

فالإحباط عندي أصـنع منه أملًا وإذا وقعت سـوف أقف مرة أخرى،

لأحقق القدوم، فأنا أضـــع نفســـي على كف الميزان وأدخل موهبة

أقدر أن أفجرها للعالم أكمل فأنا لست بإنسان

عاجز يقف على الحائط ليبكي وينظر الموت

لا يغرك جروحي وكتماني لها فأنا أكسر الحواجز

وأعبر طريقي للنهاية فالحياة باقية للعلم والإرادة وثقة بالله.

| شاءت الأقدار |

في قديم الزّمان، وفي سالف العصر والأوان مالت إحدى السّفن التّجاريّة أثناء سيرها في مياه البحر المتوسّط؛ بسبب حمولتها الزّائدة، توتّر التّجّار على متنها، وعمّت حالة من الهلع شخصت لها الأبصار، ثمّ اتّجهت نظراتهم إلى تاجر مستضعف انضمّ حديثًا إليهم، بهذه اللحظة حاك الشّيطان أفكارًا سوداء في عقولهم؛ ليضمنوا النّجاة لهم؛ فأجمعوا أن يرمي كامل بضاعة أحد التجار؛ لأنها كثيرة فاعترض التاجر.

التّاجر الضّعيف: هذا حقّي، ولن أتنازل عنه!

تاجر آخر: لا رأي يُطلب منك، هذا أمر وَاجب عليك تأديته!

وثار عليه باقي التجار؛ لأنه كان تاجرًا جديدًا ومستضعَفًا تآمروا عليه و رموه في البحر هو وبضاعته وأكملوا طريقهم.

أخذت الأمواجُ بالتاجر وألقت به على شاطئ جزيرةٍ مهجورةٍ
جثا على ركبتيه وطلب من الله المعونةَ.

التّاجر الضّعيف: يا الله الطف بحال عبدك المُستلَب حقّه!
مرت عدة أيام كان التاجر يقتات خلالها ثمارَ الشجر ويشربُ من جدول مياهٍ قريبٍ .. وينام في كوخٍ صغيرٍ بناه من أعوادِ الشجرِ.
البحر هائج وسط ليل كاحل السواد والظلمة تعمّ المكان والطبيعة غاضبة تزمجر والسحب ملبّدة في السماء . ثم عصفت الرياح وثارت حتى كأن الدنيا مجنونة، وكانت العاصفة في تلك اللّحظة قد بلغت أوجها؛ فإذا السّفينة التي كان على متنها في مخيلته ذرّة هائمة في ذلك الفضاء الواسع، تعلو بها الأمواج و تسفل، إن حاولت الدّنوّ من الشاطئ وقفت في وجهها الصخور النّـاتـئـة المحدّدة الأطراف كأنّها رماح مصوّبة إلى صدرها ريح قوية وحملت معها بعض أعواد الخشب المشتعلة، وفي غفلة منه اشتعل

كوخه
صرخ: لماذا يا ربُّ .. ؟
حتى هذا الكوخُ الذي يؤويني احترق!
و نام التاجر ليلته وهو جائعٌ من شدة الحزن ..
لكن في الصباح كانت هناك مفاجأةٌ بانتظاره .. إذ وجد سفينةً تقترب من الجزيرة وتُنزل منها قاربًا صغيرًا لإنقاذه...
سألهم كيف عرفوا مكانه فأجابه القبطان: لقد رأينا دخانًا فعرفنا أن شخصًا ما يطلب النجدة لإنقاذه؛ فجئناك.
ابن القبطان: ولكن أتعلم، بقيّة من كانوا معك على السّفينة تاهب بهم الأقدار؛ فكُسرت أجزاء السّفينة؛ لشدّة الأحداث وغرقت في البحر!

فسجد التاجر يبكي ويقول: الحمد لله يا ربُّ أمرك كله خيرٌ إذا ساءت ظروفك فلا تقنط من رحمة الله و مَن يَتَوَكَّل عَلَى الله .. ويَثِقُ بِهِ، ويُحسنُ الظَنّ بِهِ ..

ويَستَعِينُ بِهِ ! لا يَضِيعُ أبداً، لا يُخيّبُهُ الكَريم، لا يخذِلُهُ الرَحِيم -سُبحانَه- أبدًا. !

| غفلة قلب |

ألا يُقال: إن للسنِّ أحكامَه؟ فأين غابت أحكام سني حينَ أحببتك في مرحلة النضج بكل قوة وطيش؟

اخترقت شفاف قلبي إلى أن أحببتك أكثر من نفسي، ثمّ أسقيتني كأس الخيبة والخذلان ورحلت إلى حبّك الأوّل الذي

لا تريده، جعلتني أتعلّق بك، ثمّ تلاشيت من أمامي بلمح البصر.

لحظات الفراق خطفت منسوب السّعادة من قلبي، وعندما تقع في عقبةٍ تعود إليَّ كالطفل الصغير الذي يبكي؛ لأعطيه حلوى ويبتسم ومن ثم يرحل، وهكذا مرَّتِ الأيام بيننا تعودُ وترحلُ، تبكي وتصرخ، وترحل تأخذ وتخون، وتبتعد عني للأبد كطائر يستنزف من الشّجر أغصانها، ولكنّه تحبّه؛ لظنّها أنّه يحميها.

وفي كل مرحلة من البعد كانت شديدةً ومؤلمةً.بالنسبة إليَّ، لم أقدر أن أتحمل كل هذا الشي، لقد كذبت علي بالكثير من الكلمات وقلت لي الكثيرَ من القَصَص، ألا يكفي أن تكذب، وتقول بأنك تحبني وتفتخر بي؟

وتقول عني باني إنسانة مثابرة ومكافحة وتحترمني؛ لأني أعمل لأساعدَ نفسي وأسرتي، ومن ثُمَّ تغير رأيك فتقول لي الكلماتِ غيرَ اللائقةِ لي وتجرحني، وتتصرّف معي بأسلوب ينافي اللباقة، مثل كنت تقول:

هيهَات أن تكوني زوجتي وأمًّا لأولادي وبناتي، وأنا مستحيل أن أنظر لكِ!

ومن ثم تقول: أنأ لا أستطيع أن أتخلى عنك، سوف أحاربُ من أجلك وتكونين زوجتي ونعيش أنا وأنت حياةً جميلةً وخاليةً من الأوجاع.

كفى كفاك بالله عليك كذبًا عليَّ حيَّرتني في أمري وشككتني بنفسي، بتّ تدخلني بدوّامة الشّكّ والحيرة!

لا أستطيع أن أصدقك بعد الآن فما أنت إلّا سيل جارف من الكذب!

حان موعد ذهابي، ولن أعود لك من جديد أتمنى لك حظًّا موفقا مع غيري، إن أردت فأنا لا أعود لإنسان تخلى عني ويعرف ماذا يقول ويفعل أو كيف يتصرف،

بالرغم من أنك كنت تقول: أنك ستملأ عالمي بكل هذه التفاصيل والهدايا والتنزه إلى خارج البلاد

وأنت تعلم أن قلبًا كقلبي لن يقوى على مواجهة البقايا بعد الفراق. فعلًا كم كنتُ غبيةً، كل العقد المخجلة اكتسبتها منك

فبعدك ابتعدت عن الحبل كي لا يلدغني الذي اعتقدت أنه أفعى، أو كي لا أحترق مع كل هذا وخيرات الأرض.

كنت أتمنى أن أتواجد في زمن الكتاب على الحائط ، أو الرسم كي أرسم لك رسوماتٍ لا يفهما إلا أنت، ويقرأ تفاصيلها. لكنني أحببتك في زمن آخر،

وأكملت عالمًا لنفسي رسمتُه لك أجملَ الصور والعبارات في مخيلتي، وكل ما أرقت في نومي دعوت الله أن تكونَ بخير وعندما يضيق صدري دعوتُ أن تكونَ بصحة جيدة وتكونَ بخيرٍ.

فأنا أؤمن بأحاسيس جوارحنا على البعد بمن نحب صدقني، كنت تلك الحكاية التي لا أغيّبُها عن الأعين والأبواب لطالما، قلتَ لي: إنك متعلقٌ بي كما

قلتَ لي إنني سحرتك وألقيتُ عليك شعوذة الحب والاحترام؛ لذلك لا تستطيع أن تتخلى عنّي.

لم تمنحْني يومًا مساحةً كافيةً لتجربة الحياة بعيدًا عنك، فغيابك لم يكن موجودًا، فأنت كالشمس في حياتي لا تكاد تغيب حتى تعودَ، ولا تكادُ تعود حتى تغيبَ، ما أصعبَ أن تغيب عني وأن تعودَ في الفترة الأخيرة.

قلتَ لي: لن تعود لي مجددًا وأنا كنت أنتظرك وكنتُ عندَ وعدي لك، ولكنَّك أخلفت وعدك، أحدُنا خدع الآخر، وحتمًا لستُ أنا بل أنت.

لقد جازيتني بخذلان العمر بعد كلّ الثّقة الّتي أهديتك إيّاها،وذلك بسبب عاطفي الفائضة!

اعتمدت في حكايتي العاطفية وحدها، لم أكن أعلم أنَّ البداياتِ للعاطفة والنهايةَ للنصيب. وداعًا لك يا مَن كان لي صديقًا وحبيبًا وأخًا وداعًا لك.....

| خبز أمي المحمص|

يقول أحدُهم: بعدَ يومٍ طويلٍ وشاقٍّ من العمل وضعتْ أمّي الطعام أمام أبي على الطاولة وكان معه خبزٌ محمَّصٌ،، لكنَّ الخبزَ كان محروقًا تمامًا..
فمدَّ أبي يده إلى قطعة الخبز وابتسم لوالدتي

وسألني: كيف كان يومك في العمل؟
لا أتذكر بماذا أجبته لكنني أتذكر أني رأيته يدهَنُ قطعةَ الخبزِ بمربَّى البندورة ويأكلها كلَّها كجائع لا يعرف معنى الشّبع.
عندما نهضت عن طاولة الطعام سمعتُ أمّي تعتذر لأبي عن حرقها للخبز وهي تحمِّصُه.

أمّي: زوجي العزيز، سامحني قد سهوت وأنا أحمّص الخبز!

ولن أنسى ردَّ أبي على اعتذار أمي إذ قال: حبيبتي
لا تكترثي بذلك، أنا أحب أحيانًا أن آكل الخبز محمَّصًا زيادةً عن اللزوم، وأن يكون به طعمُ الاحتراق..
وفي وقتٍ لاحقٍ من تلك الليلة عندما ذهبت لأقبِّلَ والدي قبلةَ (تصبح على خير).
سألتُه إنْ كان حقًّا يحبُّ أن يتناولَ الخبزَ أحيانًا محمَّصًا إلى درجة الاحتراق؟؟

فضمَّني إلى صدره وقال لي هذه الكلماتِ التي تحتاج إلى تأمُّلٍ:
يا بُنيَّتي أمُّكِ اليوم كان لديها عملٌ شاقٌّ وقد أصابها التَّعبُ والإرهاقُ وشيءٌ آخرُ،
إن قطعةً من الخبز المحمَّصِ زيادةً عن الُّلزوم أو حتى محترقةً لن تضرَّ حتَّى الموت.. الحياة مليئةٌ بالأشياء الناقصة، وليس هناك شخصٌ كاملٌ لا عيبَ فيه.
علينا أن نتعلَّم كيف نقبل النقصَ في بعض الأمور، وأن نتقبَّلَ عيوبَ الآخرين.
وهذا من أهمِّ الأمور في بناء العلاقات، وجعلِها قويةً مستديمةً وناجحة.
خبزٌ محمَّصٌ محروقٌ قليلًا لا يجب أن يكسرَ قلبًا جميلًا..
فليعذرِ الناسُ بعضَهم بعضًا؛ وليتغافل كلٌّ منا ما استطاع عن الآخرِ؛ ولنترفعْ عن سفاسف الأمور.

النقدُ المُستمرُّ يُميت لذَّةَ الشيءَ والعلاقاتِ!
لذا فإنَّ الشَّجرةَ لو تعرضت لرياحٍ دائمةٍ لأصبحت عاريةً من أوراقها وثمارها!

كذلك الشخص .. إنْ تعرَّض للنقد الجارح باستمرارٍ يُصبح سلبيًّا..
امدحوا حسناتِ بعضكم وتجاوزوا عن الأخطاء فإنَّ الكلامَ الجميلَ مثلُ المفاتيح تُقفل به أفواهٌ وتُفتح به قلوبٌ.

| نحن قادرون|

لا تسألني من أنا ومن أكون، أنا قطار العمر تملأه الشجونُ، وأنا الزمانُ بلا زمانٍ، وأنا السكون بلا سكونٍ، وأنا الحرف والنون.

فأنا إنسان مثلي مثلك إنسانٌ

قبل أن أكون معك، إنسانٌ مع نفسي ومع غيري، إنسانٌ وتحكمني قناعاتي وإيمانٌ عميقٌ بالله.

لا تقل عنِّي غيرُ قادرٍ أو أني فقدت جزءًا من جسدي فهذا قدري وكلنا عاجزون أمام أقدارنا المكتوبة، فأنا لا أستطيع تغييرَ هذا، وعليك أن تدرك تلك الحقيقةَ جيّدًا.

العقلُ يفكر والقلب يشعرُ

إذا فقدتُ البصرَ فلا زال بقدرتي أن أسمع وأتكلم وإن لم أتكلم فأنا أكتب وإن لم أكتب فأنا أرى .لا تقل عني عاجزٌ لا زلتُ أمتلك بحوزتي إرادةً وثقةً عميقةً بنفسي؛ فأنا قادرٌ على فعل أيِّ شيءٍ مثلُك تمامًا، وأيضًا فعل ما عجزت أنت عنه فنحن قادرون على صنع المستحيلات وخلق المعجزات، لا تحكمْ عليّ منَ الشكليَّات والأمور المرئية بالنسبة لك..

فتلك قشورٌ مزيفةٌ جرّبْني مرَّةً سوف تدركُ حقيقةً غابت عنك، سوف تدمع مقلتاك من الفرح عندما تشاهدني أنجزُ ما لم تكنْ تتصورُه .

لو كان بقدرتي أن أجعلَك تبصرُ ما في تلك القطعةِ التي تنبض بصدري.. أن أجعلك تدرك كيف تشعر وما ينتابها من أحاسيسَ لعرفتَ وقتَها كيف تتكلم وكيف تتصرَّفُ، فأنتم تتكلمون وتحكمون دون أن تدركوا جيدًا، فتحبسون أناسًا قادرين، وتدَّعون أنهم عاجزون، وتقتلون نجاحَهم قبلَ أن يُولدَ.. وتئدون أحلامهم وهي قيدُ الحياة ..لكنْ لا ..فتلك الإرادةُ والإيمانُ المستمَّدُ منَ السماءِ.. هما مَنْ يرسمان البسمةَ على شفاهِنا.. هما مَنْ يأخذان بأيدينا نحو طريق النجاح رغمَ عجزِنا ..فنحن قادرون على فعل ما لم تفعلوا..

(أسطورة ما بين الحياة والموت ومستقبل بعيد)

عندما كنَّا صـغارًا كنا نتطلع لِأنْ نكون أبطالًا خارقين نعانق السـماء طيرانًا، ونحفر الأرضَ عندما يُصـاب أحباؤنا بمكروه، كطائر لا يعرف مسـتحيلًا، وكنا نقاوم ونقاوم هذه المشـاعرَ التي تربَّتْ معنا، لأنَّ أيَّ تجربة إن حاولنا أن نجربها من الممكن أن تسـبِّبَ لحياتنا الخطرَ، وتجلبَ لنا التعاسةَ بخسارةِ مَنْ نحبُّ.

يُحكى أن الفتى (جون) المغامرَ الشـجاعَ والجريءَ رغم أنَّ عمرَه ثمانيةَ عشَـرَ عامًا ولكنَّه فائقُ الذكاءِ والقوة والخبرة، ويحبُّ أن يقرأ عن الاكتشـافات والاختراعات والأماكنِ الغريبةِ، وهو من عائلةٍ متواضـعةٍ جدًّا، وله أخت جميلة واسـمها (كرسـتين) وهي أكبرُ منه بخمسِ سـنواتٍ، ولديها فكرةٌ عن الطبيعة وغرابتها جمالها وأيضًـا. كان لروح الطبيعة امرٌ خلابٌ في الرسـوماتِ؛ فكان كلُّ شـيءٍ فيها، كانت تعدُّه رسمةً جميلةً ترسمها في مخيلتها، وتطير من حلم غريب، وأحيانًا تكون الطبيعةُ قاسـيةً جدًّا عندما يكون هناك وحوش مؤذية، ولكنَّها تحبُّ أن تغامر مخيلتها. كوسـام لا يرى الألوان إلا بلوحاته، كانت تحدث (جون) عنها، وكان (جون)أيضًـا يحب أن يصـبح رائدَ فضـاء؛ ليكتشـف كيف يكون الناس على الفضـاء، وهل يستطيعون أن يعيشـوا على الأرض مثلنا.

فكان لجون صديقان (هتان) و(تليد)، واحدٌ منهم أنانيٌّ ويحب نفســـه، والآخر يحب (جون) كثيرًا ويخاف عليه من (تليد) عندما يصـــبح الأمر متعلقًا بأن يكون الشـــخصَ الأقوى والأسطورةَ في التاريخ، يصبح الأهمَّ إمَّا الحياةُ وإمَّا الموت على الأرض.

وأيضًا عندما يكون هناك أشرارٌ كثيرون ووحوشٌ، فهذا أمرٌ مخيفٌ جدًّا،جدًّا إذ إن الأمان ينعدم، ولكن عندما تريد أن تحصلَ على شيءٍ عليك أن تحلَّ لغزَ الأسطورة، وهو عبارةٌ عن ســـيفٍ كبيرٍ ومن أســـفلِه دائرةٌ على شـــكل بلُّورةٍ، وخِنجرٌذهبيُّ اللون وعليه بلُّوراتٌ صـــغيرةٌ ملونةٌ، وهو من زمن الأجداد وله قوةٌ خارقةٌ، كلُّ مَن يحمله يكون فعلًا الأسطورةَ في التاريخ، ويجب على مَن يحمله أن يستخدمَه للخير لا للشرّ؛ لأنه لو استخدمه للشرّ لحصلت كارثةٌ كبيرةٌ جدًّا.

تفقد الحياة روحَها وهي الأرضُ الخضراءُ، وتقلب الماضي حاضرًا والحاضرَ ماضيًا، وتتكاثر الوحوش المرعبة جدًّا والحب والمودة تختفي، فيصبح العالم أبيضَ وأسودَ، أو حتى رمادًا، ولكي تصلح هذا الدمارَ عليك أن تجد أناسًا يستحقون أن يكون لهم القوةُ والجرأةُ والحبُّ. كلُّنا سرْنا الطريقَ ومعنا

الحبُّ والحياة والطبيعة والشمسُ والقمرُ، حتَّى صرْنا نُغَّني ونلقي أبياتًا من الشعر على كل حكايةٍ.

مثلًا الحبُّ كان يقول:

(هتان) لو كفَّ الناسُ عن الحب لكفَّ الناس عن الدوران، و(تليد) كان يقول: الحياة كالشمعة كلَّما زاد عطاؤها اقتربت نهايتُها، ويقصد عندَ نهاية الشمعة تصبح في عالمٍ آخرَ ليس عالمَنا،

و(كرستين) تقول: الهواءُ يهبُّ بسرعةِ البرق، والرياح تتطاير وكلُّ شيءٍ يطيرُ في الهواء ويمرُّ منه رائحةٌ جميلةٌ، إنَّها رائحةُ الأرض والطبيعة، و(جون): ماذا لوكنا في السماء نعدُّ النجوم ونقفز على الغيوم ونطير كالطيور الغريبة ونغرّدُ كالعصفور.

وفجأةً جلسنا على الأرض جميعًا، نضحك معًا على أفكارنا الغربية،

قلت: يالتفكيرنا الغريب! لطالما لم نكن نعلم أن تخرج هذه العباراتُ منَّا.

وفجأةً ظهر لنا شخصٌ غريبُ الأطوار، حتى شكلُه غريبٌ ومخيفٌ واسمه مغوارٌ، كان هذا الاسمُ غريبًا علينا، يظهر ويختفي فجأةً، وضللْنا طريقَنا في الغابة العجيبةِ، أصبحنا في عالمٍ آخرَ.

كأنَّها متاهةٌ كبيرةٌ جدًّا، تحفّها المخاطر من جوانبها، وتتدلي إليها شجرة يعيش فيها عائلة غربان سوداء، لا حياة بأعينهم، لا نعرف بدايتها من نهايتها، ومن طول الطريق الذي سرناه تعبْنا، وحلَّ علينا الظلام كانسدال الفستان على جسد عروس مقتولة، ووجدْنا مغارةً كبيرةً منذ زمن بعيد، تفوح منها رائحة الاحتراق، والعفن يحتلها..

جون: ما هذا؟! شكلُها من الخارج منذُ العصورِ الوسطى، ومنَ الداخل نشعرُ أنَّنا في المستقبل، أشياءُ غريبةٌ وفريدةٌ لم نرها من قبلُ، ومن ضمنها السيفُ والخِنجرُ!

حاول (تليد) أن يلمسَ السيفَ ولكنَّ (جون) حذَّره ألّا يلمس شيئًا من هذه الأشياءِ الغريبةِ التي لا نعرف حلَّها؛ لأنَّه يوجد

رموزٌ غريبةٌ عليها، وهي عباراتُ موتٍ وحياةٍ وحبٍّ وإيمانٍ وشرٍّ وانتقامٍ، عالم آخر!!

عندما جمعْنا هذه الحروفَ ظهرت هذه العباراتُ. (إيمانٌ وحبٌّ نُصلحُ الحياةَ، شرٌّ وانتقامٌ يكونُ الموت). فخاف (تليد) أن يلمسَها مرَّةً أخرى، عندما سمع كلامَ (جون) وتحليلَ الرُّموزِ حاول أن ينامَ؛ لأنَّ الوقتَ قد تأخَّر، وكنَّا متعبين جدًّا من السير الطويلِ، فنحن لا نعرف العودةَ وحلّ الظلام فنمْنا في هذه المغارةِ العجيبة؛ لأنَّنا لا نعرف طريق العودة، فناموا الخمسة، وكان هناك معهم أيضًا أختُ (هتان) البالغةَ من العمر سبعةَ عشر عامًا، فناموا إلا (تليد) الذي كان ينام ويستيقظ فجأةً ويعاود النوم ويفكرُّ بأن يكون هو الشخصَ الأقوى فيهم، هو يحبُّ أختَ (هتان) ولكنَّها لا تحبُّه كانوا مجرَّدَ أصدقاء؛ لأنها لا تفكر بالحب ولأنَّها لا تعرفه جيدًا.

كما يقول المثل في عالمنا: الحبُّ أعمى والغيرة أشدُّ من القتل، وناموا وعندما حلّ الصباحُ عليهم وجدوا أنفسهم في مكانٍ غريبٍ بعيدٍ عن أسرتهم وأفراد عائلتهم، فأصبحوا يفكرون في طريق العودة ، ولكن لا جدوى فقرَّروا أن يمشوا في الغابة الغربية التي لا حياة فيها، جنة قاتمة، و صحراء منيرة، ظهر لهم مغوارٌ بطريقةٍ غربيةٍ، فكان (جون) قد أخذ معه من المغارة السيفَ والخِنجرَ للحماية من أيّ وحشٍ قد يكون في طريقهم، (جون) لا يعرفون أن له قوةً خارقةً يشعر

في الأشـياء دونَ حدثٍ مسـبَقٍ، فعرف أنَّ مغوارًا شـخصٌ يتحوَّلُ لأشـكالٍ غريبةٍ. وعرف أن (لجون) قوةً خارقةً فقرَّرَ أن يأخذَها منه؛ ليصبحَ وحشًا كبيرًا ويسيطرَ على العالم، هو لا يحب الطبيعةَ ولا أيَّ شيءٍ.

فقط يحب الظلامَ ويريد أن يأخذ هذه القوةَ؛ ليحرق كلَّ شـيءٍ ويصـبحَ رمادًا، ولا وجودَ للإنسـان والحيوان على وجه الأرض، فالبعضُ منَ الناس لا يحبون الخيرَ للبعض الآخرَ. ويشعرون بأنهم غريبون عن أنفسهم، وحوش مسيطرة!

فقرَّر (جون) و(كرسـتين) و(هتـان) و(تليد) و(إنجلي) أن يقضـوا على هذا المغوارِ الشريرِ، ولكن (تليد) يريد أن يكون هو رمزًا من الأسـطورة، وأن يكون شـخصًـا معروفًا، وحلّ الظلام فناموا جميعًا.

ورأى (جون) مغوارًا يضغط على أسنانه بقوةٍ كاد أنْ يسحقَه وبرزت عروقُ رقبتِه من الغضـب الذي يمتلكه، بقوةٍ سـاد الصـمت المكانَ، بعدَ أن فعل هذا، وكان قد ذُعِرَ من نظرته له، بعد ثوانٍ سمع الأصـدقاءُ أصـواتًا غريبةً. فاستيقظوا من نومهم، فنظروا إلى (جون) ووجدوه شـخصًـا غريبًا، عيونٌ واسـعةٌ، وشـعرٌ طويلٌ، وابتسـامةٌ غريبةٌ، ويوجد على وجهه آثارُ خدوشٍ مثلِ خدوشٍ صـغيرةٍ، سألت (كرستين) بصـوتٍ عميقٍ جعل القُشَعْريرةَ تسري في كامل أنحاء جسدها، لتنظرَ

إلى تلـك العلامـةِ التي على وجـه أخيهـا ذي اللون الأزرق كعينيه تمامًا: من أنت؟! أين جون؟؟ أنت لست.....

ليقوم برفع أنظاره عن عينها وقال: لاشيءَ شعرتُ بالعطشِ وإذا بشيءٍ غريبٍ كاد أن يقتلني.

فقالت (كرســـتين): إنه هذا هو الوحشُ الذي يتحول، أليس كذلك يا (جون)؟

قال: نعم، ولكن لا تخافي ولا تقولي لأصـــدقائنا؛ حتى لا يخـافوا ويخرجوا من المغـارة والغـابـة المخيفـة، نريـد أن نُرجعَهم إلى أهلهم سالمين..

فسمع (تليد) الحوارَ بين (جون وكرستين) ، وحاول إخافتَهم ولكن لم ينتبهوا له، وعندما مشوا في المغارة الواسعة و جدوا شقًّا متوسطَ الحجم على شكل باب مغلقٍ وله مفتاحٌ، والمفتاح هو النقشُ (الخنجرُ)،

فكان مع (جون) السيفُ والخنجرُ، وضع الخنجرَ على الباب ففتح البابُ، فرأى مجموعةً من الأولاد خائفين منهم،

قال: أنتم وحوش المغارة أليس كذلك؟!

ردّ أحدهم: أرجوك تمهّل! نريد النّجاة من كيد الهلع!

وعندما عرفوا أنهم ليسوا وحوشًا وأنهم مثلُهم قالوا أسماءهم، والفتاة كان اسمُها (تاليا) والفتيان كانت أسماؤهم كنان وريان، و كانوا مختبئين في هذا المكانِ الغامضِ؛ حتى لا يراهم أحدٌ من الوحوشِ المرعبةِ،

وصفهم ريّان قائلًا: إنها فعلًا مخيفةٌ تأكل البشر دونَ رحمةٍ، وبعد الانتهاء من وجبتهم البشريةِ يتحولون إلى أناسٍ عاديين، وكأنهم لم يفعلوا شيئًا، عندما يتعلق الأمر بين الحياة والموتِ كنتُ لا أدري إن كان الأمرُ متعلقًا بالقدر الذي كان يضعنا في طريق سيقضي إلى لحظة معايشةٍ قاسيةٍ لفكرة الموت وآثاره؟ أم إنَّ الأمرَ متعلق في أقوال الحياة أو حتى أساليب الفن بعد أن وصلنا إلى نقطة غامضة من الحياة جعلتنا ننهي حياتنا في صمتٍ رهيب وعالم أخرسَ فيه ثوراتٌ في كل مكان في العالم.

تاليا: ربيع ذلك العالمُ لم يكن عاديًّا كما لو أن العالم اتفق في لحظة عجيبة على أن يغير شكله!

هكذا قال ريّان وكنان وتاليا الذين لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة وبدوؤا يتحدثون؛ ليشعروا أنهم في مكان ليس غريبًا عليهم، وأنه يغير شكله لإبراز ما يسكن الإنسان المعاصرَ من ضجر ومن لامبالاة ومن حالة الخوف. الخوف من العالم ذاتِه الذي كنا نشعر به بالأمان أصبح يُرعبنا نصفُه أبيض والآخر أسودُ وحتى رماديٌّ، وصلنا إلى نقطة فارقةٍ في حياتنا، وها أعدكم يا أصدقائي كان التحول بالنسبة له هو أن يتوقف عن أخذ كل شيء بجدية. وحدَه الموت يدفع بالإنسان إلى أقصى القرارات العدمية والعيش باستخفاف بلا مبالاة، كما أنَّ الحياة قبلُ كانت أفضلَ أو أنَّها سخرية القدر أو لأننا أحببنا أن نكتشف ما وراء الطبيعة الجميلة، هكذا سرنا نفكر في لحظة الموت الفظيع، وربما يكون مرعبًا.

قال: (جون) لهم: كيف صـــرتم معنيين بلحظة الموت تلك؟ بالنسـبة لي اختزالٌ مكثفٌ لتلك المرارة الوجودية التي يخلفها فقدان قريب أو حبيب، حتى كنت أطرح على نفسـي سـؤالًا: الموت ؟ كانت إجابتي دامغةً على نحوٍ مؤلم (الموت موجود ،لا بوصفه نقيضًا للحياة، بل بوصفه جزءًا منها وتحديداً في تلك اللحظة التي يكون جاثمًا على صـــدورنا، لحظة فراق الأحباب يحدث شيءٌ غيرُ متوقع وهو الألفةُ معَ الموت، الآن لم يعدِ الموت مخيفًا، بل لا يمكن إلغاؤه؛ لأنه جزءٌ من الحياة وعلينا أن نشـعر بقوة خوفنا؛ لأنه يُصـدر لنا القوى الخارقةَ التي حلمنـا أن نمتلكهـا. عنـدمـا يصـــبح الخوف والرعـب والموت يصبح مصدرَ قوةٍ، نعم خوفنا هو قوتنا الرهيبة التي لا ندركها في بعض الأحيان.

وخرجوا من المكان المخيف، المليء بأســرار العالم القديم، وانطفاء المستقبل. (جون وكرستين وتاليا وريان و كنان) إلى باقي الأصدقاء ليكونوا فريقًا متعاونًا ومحبًّا؛ حتى لا

يخسـروا شـخصًـا يعز علينا، ويعدّوا أنفسـهم أنهم دخلوا إلى مرحلة عجيبة من الالتباس الفظيع بين الطبيعة والخوف وبين العقـل والجنون وبين الحيـاة والموت. كـلٌّ منهم يعـاني من رعـب ثـابـت من العـالم بمن فيهم، (هتـان) صـــديق (جون)

و(تليد) أيضًـا، لقد فقدوا صـلتهم بالعالم الخارجي؛ لأنَّه عالم مليءٌ بالرعب والزيف، وكانوا يكذبون على أنفسهم.

قال أحدهم: دُمرت حياتُنا أصـبحنا في عالم مجردَ نفسـياتٍ ترتـاب من العـالم الـذي نعيش فيـه. نحن لم نكن نعلم أنَّ مغامرتَنا في اكتشاف الطبيعة سوف تُفقدنا حياتنا، بلا شك لم نكن نعلم أن نكون معزولين عن العالم الخارجي، وأنَّ الحياة قاسيةٌ ومرعبةٌ لنا، كلما اقتربنا من النهاية شعرنا بأنها سوف تلتهمنا تلك الوحوش المرعبة ازدادت قوتنا مع بعضـنا، لا نملـك خيـاراتٍ كثيرةً لهـذا نجـد (جون) -عبر مواقف شخصياته- يفكك ألغازًا، هذه الأسطورة الرهيبة. وهو القادر على تحمُّلِ هذا الوحشِ، كلنا اجتمعنا مع بعضـنا البعض برغمِ مـاحـدث بينـا من خلافـات، ولكن يجـب أن نكون متعاونين؛ حتى نخرج من هذا العالم المرعب. قالت (إنجلي): سـوف نركض ولكن واحدًا تلوَ الآخر حتى لا تنتبه علينا هذه الوحوشُ، فشـكلها كبير جدًّا وأسـنانها أيضًـا بيضـاءُ وكبيرةٌ وطويلةٌ جدًّا ولها أربعة عيون كبيرة، وأيضًـا تتحول على شكل مخلوقات صغيرة وسريعة، وأحيانًا تختفي بين الأشجار الكثيفة. حتى وجدوا كوخًا صغيرًا فجلسوا فيه؛ لأنهم متعبون جدًّا، من العطش والجوع والركض، في الصباح ذهب (تليد) و(هتان) إلى خارج الكوخ ليحضـروا شيئًا يأكلوه، فسـارعوا بالبحث ووجدوا نهرًا صـغيرًا فيه مياهٌ عذبة فشـربوا منها

واحدًا تلوَ الآخر، ورأوا دلوًا صـــغيرًا فملؤوه بـالمـاء؛ كي يشرب الباقون، مشوا نحوَ الكوخ وكان وراءهم ذلك الوحشُ وهم لا يشعرون، وفجأة وقع (هتان) على الأرض متعبًا من المشـــي؛ فرأى مخلوقاتٍ غريبةً متوحشـــةً فذهب مســـرعًا يركض إلى (تليد)؛ لكي يســـرع ويخبرَ باقي الأصـــدقاء، حاولت هذه المخلوقاتُ أن تأكلَه ولكنَّ (هتان) قام بضـــربه بسيفه فقطع رأسه، وعندما عادوا إلى الكوخ مسرعين قرروا الخروجَ من هذا الكوخِ؛ لأنه خطِرٌ عليهم، بدأت المخلوقات المتوحشـــة بالتطور التامِّ وازداد عددُهم، ويأكلون ما حولهم من نبات وحيوان فقرر (جون) أن يصـــطاد هذه المخلوقاتِ ويقضـيَ عليها، فبدأنا بصـنع الأسـحلة من السيوف والفؤوس والأقواس والســـهام من الشـــجر؛ حتى يصـــطادوا بها تلك المخلوقاتِ المتوحشـــةَ، ذهبوا إلى المكان الذي تكاثرت بها الوحوش وعندما بدؤوا بالمشي في الغابة المرعبة.

عرفت الوحوش -لأن لديها حاســةَ شـمٍّ قويةً جدًّا- أن الأولاد قد أتوا، فقرروا أن ينقسموا (هتان وتليد) وتاليا على الأشجار تســـلقوا حتى يروهم، (وجون وكرســـتين) في المقـدمـة، و(إنجلي) وريان وكنان وراءهم، ولمَّا نادوا على بعضـــهم سـمعتهم الوحوش فذهبوا الى مصـدر الصـوت، وعندما رأى (تليد) تلك الوحوشَ صـــمتَ ولم يكمل مناداته، وبعدها بدأ بالابتعاد عنهم ببطء، وعندما رآهم (هتان) وتاليا صـــمتا

وابتعدا عنهما وذهبا بعيدًا جدًّا، فأحس (جون) بالخطر وقرر ما فعله البقيةُ، لكنَّ ريان المسكينَ لم يسمع فلاحظت الوحوشُ وحاولوا الاقتراب منه، ولكن عندما التفت رآهم وبدأ بالركض وهم يركضون وراءه ويطلب من (جون) والباقين المساعدةَ ويقول: ساعدوني، ولكن لا إجابة من أحد ولا أحدَ يسمعه، حتى كاد يقع في الوادي العميق ولكنَّه حاول النجاةَ واللحاق بأصدقائه، وظلوا يركضون ويركضون إلى أن وجدوا المغارة التي فيها الأسطورة، باقي رموزها اختبؤوا فيها، وهم يتساءلون ما هذه المخلوقات؟ وما الذي تريده منا؟، فقالت (كرستين): هذه المخلوقاتُ من مغوارٍ الوحشِ الكبيرِ، وهو يريد أن يقتل (جون)؛ لأن له قوةً خارقةً ومفتاحًا لكل الرموز، فسمع (جون) شيئًا يقترب منهم شيئًا فشيئًا، وعندما اقترب أكثرَ تركوا المغارة ورحلوا منها ووجدوا طريقًا سريعًا فسلكوه، وفي الطريق ظهرت لهم سيارة فعرفوا أنهم اقتربوا من النجاة، فطلبوا المساعدة منهم، كانوا من الشرطة فضحك الضابط عليهم بشدة وهو غارقٌ في الضحك فرأى الوحشُ الضابطَ فقتله وأكله فمات الضابط وكانت وجبتُهم من البشر. وهربوا داخل الغابة من جديد فوجدوا برجًا وتسلقوه واختبئوا فيه، وبدأ (جون) في البحث عن أيِّ شيءٍ يمكن أن يساعدهم في حل تلك الازمةِ التي هم فيها إلى أن وجد عصًا مضيئةً واستخدموها في الليل، وهم يبحثون وجدوا جهازًا لاسلكيًّا قديمًا، ولكن لم يعرفوا كيف

يعمل. ومن ثم أخذه (تليد) وأصلحه وجعله يعمل، وبحثوا عن التردد الذي يساعدهم على الاتصال بأيّ شخصٍ وفعلًا وجدوه وطلبوا المساعدة: نحن عالقون في برج في الغابة، رأوا الوحوش قادمةً فأطفؤوا العصا المضيئة، ولكن نسوا أنْ يطفؤوا الجهاز اللاسلكيَّ، وهم يرقبون الوحوش من بعيد أصدر جهازٌ ترددات قويةً فسمعتها الوحوش، ومن ثم اتجهوا نحوَ البرج وفجأة عمَّ الهدوء لِلحظة. وبعدها بدأ الضربُ على مدخل البرج بيدِ أحدِ الوحوش، فضربها (تليد) ضربةً بقدمه على يد الوحش، وبعدها عمَّ الهدوءُ للحظاتٍ وقد رأوا الوحوشَ تعود من حيث أتت ففرحوا كثيرًا، ولكنَّ (جون) كان قلقًا وقال: ولكن لا تنتهي الأمور بهذه السهولةِ.

وفجأةً بدأ البرجُ بالاشتعال فقرروا القفز من البرج قبل أن يحترقوا معه، فكان أوَّلَ مَن قفز (تليد) وبعدها (كرستين) وريان والباقون قفزوا على الشجرة؛ ظنًّا منهم أنهم لا يرونهم، ومن ثم بدؤوا يتنقلون على الأشجار التي حولهم، ضغط كنان على جذع شجرة فأصدر صوتًا فسمعت الوحوش واقتربت، في حين انكسرت يد ريان فقدم (جون) على الوحش وقتله بسيفه، ومن ثم أخذ ريانَ وذهبوا مسرعين وهرب (تليد) ولكن دون جدوى، في لحظة نادى على (جون) وقال له: أنا كنت أنانيًّا معك وسبَّبْتُ لك الكثير من المشاكل أرجوك سامحْني، وأنتِ يا (إنجلي) أحببتك كثيرًا، فحاول أن

يقتل الوحشَ الآخرَ ولكنَّ ذلك الوحشَ كان ضـخمًا جدًّا فأكله دونَ رحمـة فمـات (تليـد)، وبعـدهـا ذهبوا وهم يبكون. أمـا (جون) كان شـجاعًا جدًّا وقتل الوحش الآخرَ، وأراد أن يقتل ذلك الشريرَ الكبيرَ وهو مغوارٌ، وبعد صراع وقتال استطاع القضـــاءَ عليـه والتخلُّصَ من الوحوش المرعبـةِ. وبعـدهـا خرجوا من هذه الأســطورة التي أخـافتهم وحلَّ الكثيرَ من المعاناة، ومات أحد أصـدقائهم و جُرح البعض، ولكن بالأمل والقوةِ بداخلنا يخفُّ الدمع من أعيننا؛ لأننا فقدنا صـديقًا برغم المشـكلات والعقبات، إلى أنه هو أسـاسُ ترابطِنا وعزيمتِنا، فعلًا (جون) كان رمزًا للأسطورة العجيبةِ وبعدها عادوا إلى ديارهم سالمين، وأُغلقت تلك الغابةُ التي فيها الأسطورة حتى دُمرت تمامًا.

ربمـا نمر في طريق خطـأٍ أو صـــوابٍ ولكن يوجـد دافعٌ لدخولنا الغابة الغريبة، أنقذنا ثلاثةً من الأصـــدقاء وفقدنا صديقًا، ولكن عرفنا معنى التضحية والوفاء ومعنى الحياة ما وراءَ الطبيعـة، إن الاكتشـــاف جميلٌ ولكنَّـه خطيرٌ ويُودي بحياتنا إلى الموت، ولكن بالإيمان والثبات يصبحُ الخوف قوةً للنجاح.

ثم لا ننســـى معنى الوصـــول، ولا نؤمن بالمســـتحيل، نحن نستطيع ومن يريد يرتدي ثوب النجاح.

| رحلة وانتهت|

انتهت إجازتها وركبت الطائرة عائدةً إلى بلدها... بجانبها عجوز مسـنٌ وزوجته من الفلاحين، كانا كالكوخ المهترئ وسـط البنايات المشـيئة، في الطائرة قاموا بتقديم وجبات الطعـام، الرجـل العجوز فتح الغطـاء عن الطعـام وبـدأ في الأكل، هو لم يعرف ما هو الطعام وما الموجودُ فيه، هو لبن وأرز وثوم لذيذ يُشـبه حلوى المهلبية والكشـك، وكان معه خبزٌ يأكل معه فأحس بالإحراج؛ لأنه يأكل اللبنية في الخبز ولما رأته الفتاة فعلت مثل ما فعل، فضـحك الرجل العجوز وزوجته على الفتاة لأنها تفعل مثلهم.

قالت لهم: لماذا لم تخبروني أنها ليست كشك؟

فقال لها: وأنا كذلك لم أكن أعلم ماذا يوجد في الطعام.

بالتأكيد الفتاة كانت تعلم ما هو الطعام وتعرف أنها رحلة وتنتهي، وتعرف أنهم مجردُ رجل عجوز وزوجته بسـطاء ولن تكرر هذه اللحظةُ فسجلتها في دفترها.

وقالت: يقول أحد الحكماء مارأيت عبادة أجلَّ وأعظم من جبر الخواطر وإماطة الأذى عن مشـاعر وقلوب الناس، لا

تقل درجةً عن إماطة الأذى عن طريقهم، اجبروا الخواطر وراعوا المشاعر وانتقوا كلماتكم وتلطفوا بأفعالكم.

ولا تؤلموا أحدًا وقولوا للناس حسنًا وعيشوا أتقياء أصفياء سنرحل ويبقى الأثر.

الأحلام

أحلام تُبنى قبل أن تبدأ، وأحلام تُهدم قبل أن تبدأ،

قصتنا اليوم عن شخص حاول بكل معاني الدنيا أن يحقق حلمه اليسيرَ الذي تعلق به منذ نعومةِ أظفاره بشدة

تبدأ القصة عندما كنت صغيرًا كنت أحب أن ألعب بكل شيء، ولم يكن لدي شيءٌ، كنت أرى مَن لديهم كلُّ شيءٍ، وأنا ليس لديَّ شيءٌ، حيث إن والدي وأمي توفيا في الحرب، وكنت أعيش مع خالي الذي كان لديه أربعةُ أطفالٍ وفتاتان، وكانت حال خالي صعبةً، ولم يكن لديه الكثيرُ، وعندما بلغت سن الرابعة عشر عامًا كنت أرى أن خالي لا يستطيع أن ينفق عليَّ، وكان يعطي كل شيءٍ لأولاده، إلا أنا كان كل شيء يُحسب علي، حينها قررت أن أحلم وأن أكون من الذين يمشون في الشارع ولا يرون الصغار، أن أمضى بلا أذن أو عين، فقط أسير..

وفي يوم تعرفت إلى شاب يفعل كل شيء من أجل المال، لا أنعته بالطماع ولكنه يفضله على كل شيء؛ فجلست بجانبه واقتربت منه حتى أصبح صديقي المفضلَّ، تعلمت منه كل شيء حتى السرقةَ، وأصبح المال كلَّ شيء لديَّ، وأصبحت أغنى الرجال وأفعل ما أريد، عندما كنت أمر من قرب أي شخص يصادفني كنت أسخر منه؛ لأنه فقير، حيث إني كنت

لا أرى الصغار وفي يوم جاءني خبرٌ صعقني، صديقي مات، قُتل وهو يسرق أحدَ القصورِ الكبيرة، فجلست وتذكرت عندما كنتُ صغيرًا كم كان ذلك الشعورُ مؤلمًا وكان يقتلني، حيث كنت أشاهد الجميع سعداء ولديهم كلُّ شيء إلا أنا، فبكيت ونظرت إلى السماء وقلت: يارب حتى نمت، فزارني في المنام أبي وأمي حيث جاءني أبي وقال: إن هذه الحياة لا تساوي عند الله جناحَ بعوضة، وجاءت أمي تقول: هل ستأتي بكل هذا المال إلى قبرك؟ يوم لا تسأل عمَّا فعلت في دنياك

صحوت من نومي أبكي وأنا حزين جدًّا، ثم آمنت بأن ما عند الله أبقى وهو خير من مال الدنيا كله.

صديقي القارىء صديقتي القارئة، الدنيا موعد مكتوب سوف ينتهي في يوم من هذه الأيام فاعلم ما أنت فاعلٌ

شكرًا لكم.

أحلام 2

أحلام تُبنى قبل أن تبدأ، وأحلام تنتهي قبل أن تبدأ

اليوم قصتنا عن شخصية خيالية لكنها مستوحاة من أرض الواقع إن شاء الله تنال إعجابَكم

القصة عن فتاة اسمها مها، هي فتاة جميلة من عائلة كبيرة في هذا المجتمع، وكانت تبلغ من العمر أربعةً وعشرين عامًا وكانت متزوجةً من شابٍّ محترمٍ يحبها كثيرًا وهي تحب كل شيء فيه، أنثى متكاملة كالبدر في منتصف الشهر،

وكانت سعيدةً جدًّا ولديها طفلةٌ اسمها وعد صغيرة جميلةٌ

وكانت حياتُها رائعةً، حلم أي فتاة الاستقرارُ والحبُّ والمودة، حتى جاء يوم وتعرفت على جارتها نُهى، حيث إن نهى فتاةٌ تبلغ من العمر سبعةً وعشرين عامًا، كانت مجنونة بكل ما يخص الحياةَ، حياتها عبارة عن لعب ولا مبالاة ولا تهتم لأحدٍ، تفعلُ كل ما تفكر به، ويومًا بعد يوم أصبحتا صديقتين مقربتين ويتكلمان في كل شيء، وفي يوم كانت نهى جالسةً على هاتفها تبتسم وتضحك كثيرًا تفاجأت منها مها فسألتها عن السبب

قالت: أنا في مجموعة تضم شبابًا وبناتٍ، ما رأيك أن تنضمي معنا؟

ردت عليها مها: لا زوجي لا يقبل هذا،

ردت عليها نهى: لن يكتشف ذلك قومي بعمل حساب وهمي لهذا الشيء، فكرت مها كثيرًا قالت: موافقة لكن بشرط لا تخبري أحدًا قالت نهى: لن يكتشف أحد

أنشأت مها حسابًا ودخلت هذه المجموعة وبدأت تشارك وتضحك، وكان معهم شابٌّ في المجموعة اسمه أحمد.

أحمد كان محتالًا كثيرًا وكان ذكيًّا جدًّا، وفي يوم قال لمها: أريد التحدث معك في موضوع خاصٍّ إذا سمحت لي بذلك؟ وافقت وبدأت بالحديث معه واستمرت في بعض الأوقات لساعات محادثتُهم معًا قالت له: حسنًا، بدأت حياة مها تتغير يومًا بعد يوم، بدأت تُهمل بيتَها وزوجَها وحياتَها كلَّها، وتتحدث مع أحمدَ حتى جاء يومٌ أحمدُ طلب فيه من مها أن يتحدثا مكالمة فيديو رفضت بالبداية، لكنَّ أحمدَ تظاهر بالحزن منها، وغاب عنها أسبوعًا، وعندما عاد كانت هي مثلَ المجنونةِ تصرخ: لماذا غبت عني؟ أخبرها بأنها لا تثق به

هنا استسلمت لأحمدَ وفتحتِ الكاميرا، وبدأت بالحديث معه كلَّ يومٍ، وكانت سعيدةً بذلك وكان أحمدُ يصورها في كلِّ مرةٍ وهي لا تعرف ذلك.

حتى جاء يومٌ وأحمد قال: يا مها إن كنت تظنين بأني أحبك فأنت مخطئة، فقط أمضي معك وقتي،

أنت لا تهتمّين بزوجك، فبالتأكيد لن تهتمي بي أيضًا، أنا للأسف لا أحبك يا مها

هنا كانت صدمةٌ على وجه مها وانهارت، قررت أن تلغي كل شيء وتعود لحياتها السابقة، لكنَّ أحمد هدَّدها بأن يفضحها إن لم تستجبْ لكل شيءٍ يطلبه منها، استسلمت له وأصبحت شبهَ ميتةٍ من الحياة وتفكر في الانتحار، وفعلًا حاولتِ الانتحارَ، وقطعت شرايينها لكنها نُقلت للمستشفى، وأخذت علاجها، وزوجها كان مصدومًا من الذي فعلته، وهي لم تستطع أن تخبره بالسبب خوفًا من أن تخسر كلَّ شيءٍ.

| الخاتمة |

وهكذا ترنَّم القلم على قيثارة الفكر والشجن، متجولًا حينًا، ومتأمِّلا أحيانًا، تحتاجُ إلى صفحات وصفحات كي تؤتي ثمارها، فهذا جهد متواضع لعلَّه أنارَ غصنًا من أغصانها، وعبَّر عن أشجانٍ وأفكارٍ متألِّقة في عالم الحقيقة.

لكنني لم أوفِّهْ حقَّهُ.

فقد قال الشاعر:

وما كلُّ لفظ في كلامي يكفيني

وما كلُّ معنىً في قولي يرضيني

فهرس المحتويات

| الإهداء| 4
| شاءت الأقدار | 8
| غفلة قلب | 14
| خبز أمي المحمص| 20
| نحن قادرون| 23
(أسطورة مابين الحياة والموت ومستقبل بعيد) 26
| رحلة وانتهت| 46
الأحلام.....47
أحلام2.....50
| الخاتمة | 54